مجيء الحال مصدرا نكرة ولكنه ليس بمقيس لمجيئه على خلاف الاصل ومنه زيد طلع بغتة فبغتة مصدر نكرة وهو منصوب على الحال والتقدير طلع زيد باغتا هذا مذهب سيبويه والجمهور وذهب الاخفش والمبرد الى انه منصوب على المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير طلع زيد يبغت بغتة فبغت عندهما هو الحال لا بغتة وذهب الكوفيون الى انه منصوب على المصدرية كما ذهبا اليه لكن الناصب له عندهم الفعل المذكور وهو طلع لانه ولد بفعل من لفظ المصدر والتقدير في قولك زيد طلع بغتة زيد بغت بغتة فبغت ولان طلع ببغت وينصبون بغتة

• وَلَمْ يَنْكِرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ ... لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يَخُصَّصْ أَوْ يَبِنْ

• مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا ... يَبِعْ امْرُؤٌ عَلَى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلَا

حق صاحب الحال ان يكون معرفة ولا ينكر في الغالب الا عند وجود مسوغ وهو احد امور منها ان يتقدم الحال على النكرة نحو فيها قائما رجل وقول الشاعر انشده سيبويه • وَبِالْجِسْمِ مِنِّي بَيِّنًا لَوْ عَلِمْتِهِ ... شُحُوبٌ وَإِنْ تَسْتَشْهِدِ الْعَيْنَ تَشْهَدِ

وقوله • وَمَا لَامَ نَفْسِي مِثْلَهَا لِي لَائِمٌ ... وَلَا سَدَّ فَقْرِي مِثْلُ مَا مَلَكَتْ يَدِي

فقائما حال من رجل وبينا حال من شحوب ومثلها حال من لائم ومنها ان تخصص النكرة بوصف او باضافة فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا وقول الشاعر

• بِخَيْتٍ بَارِتٍ نُوَّارُ سَبَّجَتْ لَهُ ... فِي قُلْبِ مَاخِرٍ فِي الْيَمِّ مَشْحُونَا

• وَعَاشَ يَدْعُو بِأَيَاتٍ مُبَيِّنَةٍ ... فِي قَوْمِهِ أَلْفَ عَامٍ غَيْرَ خَمْسِينَا

ومثال ما تخصص بالاضافة قوله تعالى في اربعة ايام سواء للسائلين ومنها ان تقع النكرة بعد نفي او شبهه وشبه النفي هو الاستفهام والنهي وهو المراد

بقوله

بقوله او بين من بعد نفي او مضاهيه لمثال ما وقع بعد النفي قوله

• مَا حُمَّ مِنْ مَوْتٍ حَيٌّ وَاقِيَا • وَلَا تَرَى مِنْ أَحَدٍ بَاقِيَا • ومنه قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فلها كتاب جملة في موضع الحال من قرية وصح مجيء الحال من النكرة لتقدم النفي عليها ولا يصح كون الجملة صفة لقرية خلافا للزمخشري لان الواو لا تفصل بين الصفة والموصوف وايضا وجود الامانع من ذلك اذ لا يعترض بالا بين الصفة والموصوف وممن صرح بمنع ذلك ابو الحسن الاخفش في المسائل وابو علي الفارسي في التذكرة ومثال ما وقع بعد الاستفهام قوله • يَا صَاحِ هَلْ حُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا فَتَرَى • لِنَفْسِكَ الْعُذْرَ فِي إِبْعَادِهَا الْأَمَلَا • ومثال ما وقع بعد النهي قول المصنف لا يبع امرء على امرء مستسهلا وقول قطري بن الفجاءة

• لَا يَرْكَنَنْ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ • يَوْمَ الْوَغَى مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ

واحترز بقوله غالبا مما قل مجيء الحال فيه من النكرة بلا مسوغ من المسوغات المذكورة ومنه قولهم مررت بماء قعدة رجل وقولهم عليه مائة بيضا واجاز سيبويه فيها رجل قائما وفي الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا وصلى وراءه رجال قياما

• وَسَبْقَ حَالٍ مَا بِحَرْفٍ جُرَّ قَدْ • أَبَوْ وَلَا امْنَعْهُ فَقَدْ وَرَدْ

مذهب جمهور النحويين انه لا يجوز تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف فلا تقول في مررت بهند جالسة مررت جالسة بهند وذهب الفارسي وابن كيسان وابن برهان الى جواز ذلك وتابعهم المصنف ورود السماع بذلك ومنه قوله • لَئِنْ كَانَ بَرْدُ الْمَاءِ هَيْمَانَ صَادِيًا • إِلَيَّ حَبِيبًا إِنَّهَا لَحَبِيبُ • فهيمان وصاديا حالان من الضمير المجرور بالى وهو اليا وقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)